

الخاتمة

إن الوضع الطبيعي للمؤسسات المتطورة هو في انشغال رأس الهرم فيها بالتخطيط الاستراتيجي وتوفير الدعم والموارد المادية والبشرية للمؤسسة، وفي مراقبة ومتابعة تطوير وتوسيع أعمال وخدمات هذه المؤسسة، بينما تهتم الإدارة الوسطى بترجمة هذه الاستراتيجيات والخطط الى واقع عملي، وتنشغل قاعدة الهرم أو الإدارة المباشرة بالانجاز اليومي للأعمال التي تؤدي الى تحقيق وتنفيذ الأهداف والاستراتيجيات.

وتحقيق هذا الوضع يتطلب تغييرا في مفهوم السلطة يخرج بها من مفهومها التقليدي القائم على أن الممارسة الجيدة للسلطة والإمساك بزمام القيادة يتمان عن طريق حصر جميع الموارد والمعلومات والقرارات برأس الهرم، الى مفهوم جديد يقضي بممارسة السلطة واتخاذ القرارات على جميع المستويات الإدارية في المؤسسة، الأمر الذي يؤمن للمستخدمين الأهمية والتقدير والاحترام والمشاركة اللازمة لهم للإنطلاق والعمل والإبداع، ويهيئ الأجواء لتطبيق النظريات الحديثة في الإدارة توصلاً الى الإنتاجية الفضلى للمؤسسة.

في مطلق الأحوال، تقضي متطلبات هذا العصر النظر الى مؤسساتنا وأنفسنا نظرة نافذة متفحصة وإعداد العدة للتغيير، لأن التحديات الحالية سوف لا توفر كل من يتخلف عن ركب التقدم والتطور. والمطلوب وضع استراتيجية للتغيير تنطلق من فهم عميق للواقع الحالي ولما يجب أن يكون عليه المستقبل، والتخطيط لإحداث التغيير ولردم الهوة بينهما، والعمل بجِد وصبر وعناد لتحقيق المطلوب وتأمين البقاء والاستمرارية في عالم متغير لا يرحم.